**نازك الناقدة: -**

اذا كانت نازك رائدة الشعر الحر بقصيدتها (الكوليرا) فانها رائدة نقد الشعر الحر ومؤسسته بدون منافس فقد شظت آراءها النقدية حول الحركة الجديدة في مقدمة ديوانها الثاني (شظايا ورماد) العام 1949 وكانت جريئة شجاعة في طروحاتها حول الشعر الحر وماهيته ثم عادت بعد 14 سنة أي العام 1962 لتضع كتابها النقدي المهم (قضايا الشعر المعاصر وهي وان بدت حيادية في بعض قضاياها النقدية التي طرحتها بعد ذلك أوتخلت عن دعوات أخرى كدعوة التحرير التام وتكسير القواعد لاسيما مقولتها الشهيرة: (القواعد شيء واللغة شيء آخر) برغم ذلك فانها في كتابها النقدي (قضايا الشعر المعاصر) انشغلت بوضع القواعد والأصول للمولود الجديد لاسيما بعد ان أثبت وجوده على الساحة الأدبية بجهودها وجهود بدر شاكر السياب وعبد الوهاب البياتي ومحمود البريكان وشاذل طاقة وغيرهم فقد حاولت ان تجد جذورا تاريخية لهذا الشكل الجديد ورأت في البند شكلا متحررا من قيود الوزن والقافية، ثم حاولت إيجاد مبررات لولادة الشعر الحر وحصرتها في أربعة منها هي: النزوع إلى الواقع – الحنين إلى الاستقلال – النفور من النموذج – إيثار المضمون. كما أنها ألحت على ربط الحركة بالمجتمع.

وضمن دعوتها لتقعيد الشعر الحر استطاعت الناقدة ان تستنبط العديد من القواعد العروضية التي لا تتعارض مع عروض الخليل وانما تقوم عليه، وهكذا عادت من دعوة القاعدة اللا قاعدة التي أطلقتها العام 1949 لتؤكد العام 1962 ان النقد العروضي لهذا الشعر يأتي من غيرتها الحقيقية على الشعر الحر وأصوله التراثية معا والالتزام بالمتابعة لحمايته من الانفلات والانحراف وتجلت ردتها النقدية في دعوتها إلى الاحتفاظ بالقافية عنصرا أساسيا في تحقيق الإيقاع علما بأنها لم تكن تعتد بالقافية في بداية دعوتها للشعر الحر.

أما القسم الثاني من الكتاب فقد بحثت في هيكل القصيدة الحرة وجعلت لها ثلاثة أصناف هي: الهيكل المسطح والهيكل الهرمي والهيكل الذهني.

وبحثت أساليب التكرار في الشعر وفي دلالاته المختلفة، كما عنيت الناقدة في نقدها الشعر الحر بعنصر اللغة عناية فائقة ومصدر عنايتها نظرتها الجمالية الخالصة لفن الشعر، فالأدب عندها يبقى ظاهرة لغوية قبل كل شيء فقد دعت في مقالاتها النقدية إلى حرص الشاعر على اللغة وصفائها ورفضت الاستخدامات من اللهجة العامية التي لجأ لها العديد من الشعراء، وعدها ان اللفظة المفردة لا قيمة لها إلا إذا أدت دورها في النسيج العام في الجملة المركبة ليكون لها اثر في السياق التعبيري للقصيدة.

بقي أن نقول إن إسهامها النقدي جاء على ثلاثة محاور، الأول هو الكتب النقدية وأولها كتابها المهم (قضايا الشعر المعاصر 1962) الذي عد بيانا تأسيسيا لحركة الشعر الحر وطبع عدة طبعات، ثم (محاضرات في شعر علي محمود طه المهندس 1965) الذي غيرت عنوانه في الطبعة الثانية وسمته (الصومعة والشرفة الحمراء 1979) ثم (سيكلوجية الشعر ومقالات أخرى 1979) وطبع في بغداد العام 1993.

الثاني هو ما صدر لها من مقدمات نقدية في بعض دواوينها وأهمها: مقدمة ديوان (شظايا ورماد 1949) ومقدمة مجموعتها (مأساة الحياة وأغنية الإنسان 1970) ومقدمة ديوانها (للصلاة والثورة 1978).

والثالث هو المقالات ويتمثل في الكثير من المقالات التي نشرت في المجلات العربية وأهمها مجلة الآداب البيروتية.